

الجغرافيا العمرانية لمخيم بُرج البراجنة (دراسة ميدانية)

يعتبر لبنان احد مراكز تجمع الفلسطينيين الاساسية في الوطن العربي ، حيث يضم ستة عشر مخيما ، تتوزع في انحاء مختلفة من الشمال الى الجنوب ، وتشغل مساحات معينة من المساحة الكلية لهذا البلد . ولقد خضعت هذه المخيمات ، في عملية توزيعها ، لظروف سياسية وامنية فرضتها الدولة اللبنانية .

ولا شك في ان دراسة المخيم الفلسطيني هي الاكثر الحاحا ، نظرا للمشكلات السكنية (الصحية والتربوية والاقتصادية) المزمنة التي يعاني منها سكان المخيم ، عدا ان المخيم الفلسطيني كان يشكل ، وما يزال في بعض جوانبه الاساسية ، وحدة اجتماعية ثقافية ، ان لم تكن اقتصادية ، تمكن دراستها كوحدة متكاملة .

وفي هذا البحث نتناول واحداً من هذه المخيمات الفلسطينية المتواجدة على الاراضي اللبنانية ، هو مخيم برج البراجنة لدراسته جغرافيا . ولقد وقع اختيارنا على هذا المخيم بالذات لانه يضم نسبة عالية من العمال الفلسطينيين ، وعدد سكانه مرتفع نسبيا عن باقي المخيمات الفلسطينية المتواجدة حول مدينة بيروت . وهذا البحث يطمح الى تغطية الجغرافيا العمرانية لمخيم برج البراجنة ضمن معطيات المفهوم العام للجغرافيا العمرانية ، معتمدين في ذلك على الاسس العمرانية الصحيحة ، حتى نستطيع ان نقف على ما يمتاز به مخيم برج البراجنة ، عدا اتساعه السكاني غير الطبيعي الناجم عن عمليات الانتقال المتتالية من مخيمات اخرى ، (تل الزعتر) والجنوب .

هذا الامتياز يعطي المخيم مواصفات المخيم الاساسية ، من حيث ارتفاع درجة الاكتظاظ السكاني وطبيعة المساكن والحالة الاجتماعية ، وبدرجة اكبر واوضح من حيث افتقاره الى التجهيزات الاساسية الضرورية بصورة لائقة .

ولقد حاولنا ان يكون هذا البحث متكاملا يتناول جميع نواحي المخيم بطريقة علمية ، مرتكزين على اسس سليمة وحقائق واقعية من خلال التجربة والبحث الميداني ، رغم الصعوبات